

محاضرات منهجية اعداد مذكرة الماستر

اد/ عبيدي سناء

المادة: منهجية اعداد مذكرة الماستر

المحور الخامس: طرق جمع المعلومات في البحث العلمي

أولاً: الملاحظة OBSERVATION

1- الملاحظة في البحث العلمي

ويمكن تعريف الملاحظة على أنها النظر المتأنى للحقائق *la considération attentive des faits* من أجل معرفتها بشكل أفضل وجمع المعلومات عنها. وهي تفيد في البحث العلمي المعاينة أو المشاهدة الدقيقة للظاهرة محل الدراسة من أجل استكشافها والتعرف عليها بصورة جيدة، وهي ليست التسجيل السلبي للواقع على غرار ما يحدث أثناء التصوير بالكاميرا التي تلتقط كل ما يقع تحت العدسة، دون التمييز بين الأشياء وإنما هي التدخل الإيجابي لعقل الباحث في تنظيم هذه العملية على مستوى إدارة العناصر المكونة للمشكلة وتحديد العلاقات الداخلية القائمة بين عناصرها والعلاقات الخارجية التي تربطها بالمشكلات الأخرى.

2- شروط الملاحظة: على الباحث مراعاة ما يلي:

✓ ماذا يريد الباحث أن يلاحظ، وما الهدف منه؟. وكيف نسجل ما يلاحظه؟.

✓ كيف سيتحقق من صحة ملاحظاته، وبأي إجراءات؟.

✓ نوع العلاقة التي يجب أن تكون بينه وبين ما يلاحظه وكيفية تدوين هذه العلاقة؟.

3- مزايا وعيوب الملاحظة: رغم أن أسلوب الملاحظة له مزايا متعددة إلا أن له العيوب ما يوازئها تقريبا وأهم

مزايا هذا الأسلوب ما يلي:

✓ أنه يستخدم في مجالات واسعة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الإنساني.

✓ أنه لا يتطلب عددا كبيرا من الأفراد ليكونوا موضوع البحث.

✓ أنه يلاحظ الحادث حين وقوعه وأنه يلاحظ الحاضر ولا يعتمد على الماضي.

أما عيوب أسلوب الملاحظة فهي:

✓ الملاحظة محدودة بالمكان والزمان الذي تجري فيها الأحداث وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا.

✓ أن الحدث قد يكون مصطنعا وليس طبيعيا فقد تعمل الفئة تحت الملاحظة إلى اصطناع بعض الإنطباعات

إذا عرفوا أنهم موضوع بحث معين.

✓ تدخل بعض العوامل التي يصعب التحكم فيها مما يؤدي إلى صعوبة ملاحظة الحدث الحقيقي.

أما عن الخطأ في الملاحظة فهو ممكن حسب مصادر الخطأ في الملاحظة مهما كان نوعها ويتمثل فيما يلي:

- ✓ الآلة المستخدمة، وما تتعرض له بفعل الزمان والصيانة وسوء الإستخدام من فقدان الكفاءة.
- ✓ الواقعة المدروسة ودرجة تعقدها واختلاطها بغيرها.
- ✓ الإنسان، هو المصدر الحقيقي بسبب طبيعته الذاتية مزاجا وحساسية وعقيدة ومذهب ونحلة، وواقعا فيزيولوجيا وصحيا.

ثانيا: المقابلة ENTRETIEN

1-المقابلة في البحث العلمي: يجب التمييز بين المقابلة البحثية L'entretien de recherche والأشكال الأخرى من المقابلات البيئشخصية. فهي ليست محادثة ودية une conversation amicale لأنها تحتوي على هدف محدد un objectif précis ، دون أي عنصر عاطفي، لأنها جزء من خطة البحث فهي محكومة بقواعد صارمة، تهدف بشكل خاص لتجنب التأثير المحتمل للباحث على المبحوث، وإجراءاتها أكثر منهجية plus méthodique وأقل عفوية moins spontanée .

والمقابلة في البحث العلمي هي اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك، في شكل مناقشة حول موضوع معين قصد الحصول على حقائق معينة أو آراء ومواقف محددة وتعرف المقابلة في اللغة الفرنسية بمصطلح L'entretien de recherche وحسب الباحث موريس أنجر Maurice Angers، فإن المقابلة هي أداة بحث مباشرة تستخدم في مساءلة الاشخاص المبحوثين فرديا أو جماعيا، قصد الحصول على معلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الافراد، أو ذات العلاقة بالتعرف من خلال الحالة الفردية لكل مقابلة على الأسباب المشتركة على مستوى سلوك المبحوثين.

2- أنواع المقابلات: لقد حدد العلماء أنواع المقابلة فيما يلي:

- * من حيث عدد المبحوثين تقسم إلى: مقابلة فردية ومقابلة جماعية.
- * من حيث نوعية الأسئلة تقسم إلى:
- ✓ مقابلة مغلقة: وهي التي يتم فيها استخدام أسئلة تتطلب إجاباتها " نعم " أو " لا " ، أو " موافق " أو غير موافق"، وبناء عليه تكون عملية تصنيف المعلومات وتحليلها سهلة.
- ✓ مقابلة مفتوحة: وهي التي يطرح فيها الباحث أسئلة غير محددة الإجابة، مثل سؤال: ما رأيك في مستوى التعليم في الجامعة؟ والإجابات هنا تكون متنوعة وبصعب تصنيفها وتحليلها.
- ✓ مقابلة مغلقة - مفتوحة: وهي عبارة عن مزيج من النوع الأول والنوع الثاني، وتتميز بخصائص كلا النوعين.

ويشير لوبي Loubet del Bayle أنه اعتمادا على الاستراتيجية التي يتم تنفيذها في المقابلة، فإن أبسط أشكالها هي المقابلات المباشرة *entretiens à stratégie directe*، حيث يتم طرح الأسئلة التي ستوفر إجاباتها على الفور المعلومات المطلوبة، والتي تستخدم صيغة يسمح للمستجيب بمعرفة أنواع المعلومات التي تهمة. من ناحية أخرى، إذا أردنا تجنب هذا، نظرا لمواجهة بعض الصعوبات كامتناع المبحوث عن الإجابة أو تقديم إجابات غير دقيقة، فسوف نستخدم أسئلة غير مباشرة وهنا نكون في صدد المقابلات غير المباشرة *entretiens à stratégie indirect*، والتي سوف تخفي نوايا المحاور المراد دراستها، ثم يتم تفسيرها لاكتشاف المعلومات المطلوبة، مثل طرح سؤال: "ماذا فعلت يوم الأحد؟" قد يخفي الرغبة في معرفة ما إذا كان المبحوث حضر خدمة دينية، ونحن من خلال تحليل إجابته نعرف بطريقة غير مباشرة ما إذا كان قد حضر خدمة دينية أم لا يوم الأحد.

3- خطوات إجراء المقابلة: لكي تتجح المقابلة فعلى الباحث أن يتبع الخطوات التالية:

- ✓ أن يقوم بإعلام المستجيب بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون معه.
- ✓ صياغة الأسئلة بطريقة جيدة وتحديد إطار المناقشة.
- ✓ طلب الإذن بتسجيل المقابلة، إذا كانت على شريط مسجل.
- ✓ تحديد موعد المقابلة مع المبحثن قبل القيام بها.
- ✓ تخصيص الوقت الكافي للمقابلة، واجعل المبحوث يشعر بأنك متفرغ لمقابلته.
- ✓ تجنب إجهاد المبحوث بكل الوسائل الممكنة.
- ✓ يفضل أن يستعمل الباحث لغة سهلة، مفهومة وبسيطة.
- ✓ يجب أن تكون المقابلة في شكل مناقشة، وأن لا تلقى الأسئلة بجفاء أو بشكل جامد.

4- مزايا المقابلة

- ✓ المقابلة مفيدة جدا إذا كان المبحوث لا يعرف القراءة والكتابة.
- ✓ تزود الباحث بمعلومات إضافية عن الموضوع وتساعد على فهمه جيدا.
- ✓ نسبة الإجابات أو الردود تكون أعلى من إجابات الاستمارة.
- ✓ يمكن توجيه الأسئلة بالترتيب والتسلسل الذي يريده الباحث، دون أن يطلع المبحوث على باقي الأسئلة قبل الإجابة عليها.

- ✓ يستطيع الباحث التحكم في مدة المقابلة بالعمل على إطالتها أو تقصيرها وفقا لما تقتضيه الظروف.

✓ يمكن للباحث أن يكتشف التناقض في إجابة المبحوث من واقع مشاهداته وملاحظاته للبيئة ومقارنتها بتلك الإجابات، مما يتيح له فرصة مراجعته فيها.

5- **عيوب المقابلة:** للمقابلة عيوب تحد من استعمالها في بعض الحالات، ومن جملة هذه العيوب نخص بالذكر ما يلي:

- ✓ البطء، فهي تحتاج إلى وقت طويل ومجهود شاق للحصول على البيانات اللازمة.
- ✓ تعتبر المقابلة مكلفة مالياً، لأن الباحث قد يتعين عليه الانتقال لمقابلة الأشخاص المعنيين.
- ✓ تحتاج المقابلة إلى وقت طويل لتحديد المواعيد والعثور على الأشخاص المقصودين.
- ✓ قد يخطئ الباحث في إدراج المعلومات الدقيقة حول الموضوع، أو قد يفوته كتابة بعض الكلمات والجمل مما يؤثر على صحة المعلومات ودقتها. إلا أنه يمكن التغلب على هذا الجانب السلبي باستخدام جهاز التسجيل إذا سمحت الفرصة لذلك.

✓ إن نجاح المقابلة يعتمد على رغبة المستجوب في الحديث وقدرته على التعبير بدقة عما يريد الإفصاح عنه.

ثالثاً: الاستبيان (الاستمارة) QUESTIONNAIRE

1- تعريف الاستبيان (الاستمارة) في البحث العلمي

الاستبيان (الاستمارة) هو واحد من الثلاث الطرق الرئيسية في البحوث، حيث إنه طريقة لجمع المعلومات لفهم الحقائق وشرحها. وإذا كانت المقابلة والملاحظة يمكن أن تكون أساليب فردية وجماعية، فإن الاستبيان هو طريقة جماعية فقط *une méthode qui est uniquement collective*. وهو طريقة كمية *méthode quantitative* والتي تنطبق على مجموعة (عينة) التي تسمح بالإعتماد على الاستدلالات الإحصائية. إذن في البحث العلمي الاستبيان (الاستمارة) هو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة و تعريفها من جوانبها المختلفة. وكلمة الاستبيان تفيد الترجمة لكلمة Questionnaire في اللغة فرنسية.

2- صياغة أسئلة الاستبيان (الاستمارة): في إعداد الاستمارة يستخدم أنواعاً من الأسئلة منها:

* **نوع الأسئلة المغلقة:** وهي الأسئلة التي يصيغها الباحث بطريقة مغلقة لا يترك فيها للمبحوث مجال صياغة الإجابة وفق أسلوبه الخاص، لأنه يقوم فيها بالتحديد المسبق لمجموعة من الاجابات التي يرى

أن لها علاقة بالسؤال المطروح، وما على المجيب إلا إختيار الإجابة المناسبة منها في الإجابة على السؤال المطروح. تتشكل الأسئلة المغلقة من أنواع مختلفة تتمثل فيما يلي:

- الأسئلة المغلقة التي يترك فيها الباحث للمبحوث مجال الإختيار بين بديلين لا غير مثل: (نعم- لا) ، (جيد-سيئ) ، (صحيح- غير صحيح).

- الأسئلة المغلقة المتعددة الاجابات والتي يطلب الباحث فيها من المبحوث إختيار إجابة واحدة فقط مثل : ما هي حالتك العائلية ؟

☐ متزوج

☐ مطلق

☐ اعزب

☐ ارمل

- الأسئلة المغلقة التي تتضمن عدة اجابات ولا يترك فيها الباحث للمبحوث مجال إختيار إجابة واحدة أو أكثر من ذلك مثل:

- ما هي طبيعة مشاكلك مع الاعوان العاملين على مستوى المؤسسة الاعلامية التي تشتغل فيها؟ مشاكل

☐ شخصية

☐ مشاكل مهنية

☐ مشاكل أخرى

* **الأسئلة المفتوحة:** وهي الأسئلة التي تصاغ بطريقة مفتوحة غير محددة الإجابة مسبقا حيث يترك فيها الباحث للمبحوث مجال تقديم الإجابة بلغته وطريقته الخاصة على السؤال المطروح وهي غالبا ما تظهر على شكل إثارة قضية ما أمام الباحث للإدلاء برأيه حولها مثل:

- ماهي في رأيك

في إعداد أسئلة الاستبيان يمكن استخدام النوع الأول من الأسئلة (المغلقة)، أو النوع الثاني (المفتوحة) أو النوعين معا في آن واحد على مستوى الاستمارة أو الاستبيان الواحد الخاص بالبحث.

3- ميزات الاستبيان الجيد

✓ أن تكون الأسئلة موجزة ولكنها واضحة الإيجاز.

✓ أن يتطلب من المستجيب الحد الأدنى من الجهد والوقت.

✓ أن تهدف الأسئلة فيه إلى الحصول على إجابات واقعية وليس آراء وتوقعات.

✓ أن تكون الأسئلة في مستوى المستجيب العقلي والثقافي.

4-أما عيوبها، فنتلخص في الآتي:

✓ لا تستخدم مع الأميين أو الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.

✓ قد لا يهتم المبحوثون بالإجابة على الأسئلة بطرق جدية، أو قد لا يرسلون إجاباتهم إلى الباحث.

✓ الغموض في صياغة الأسئلة يؤدي إلى عدم فهم المبحوث لما هو مطلوب منه وبذلك ترتفع نسبة

الخطأ. وأن لا يكون الاستبيان طويلا بحيث يمل المستجيب من تعبئته.